معركة صور باهر 1948: كيف صمدت القرية المقدسية أمام ثلاث مستعمرات

معركة صور باهر سلسلة مواجهات دارت جنوب القدس بين 26 كانون الثاني و17 شباط 1948، وبلغت ذروتها في 17 شباط حين شنّت القوات الصهيونية هجومًا على قرية صور باهر انطلاقًا من ثلاث مستعمرات تطوّقها، هي «تل بيوت» و«رامات راحيل» و«مكور حاييم». فتصدى لها مدافعو القرية وأفشلوا الهجوم، ومنعوا سقوطها. [1]

وجاء الهجوم على صور باهر في ظل المواجهة المحتدمة في القدس، حين كان المناضلون العرب يحاصرون الحي اليهودي في البلدة القديمة، فيما وفّرت القوات البريطانية الحماية للطرف الصهيوني. [1]

محتويات المقال

1. بطاقة المعركة
2. صور باهر بين المستعمرات
3. المدافعون عن صور باهر
4. المواجهة في القدس: 26 كانون الثاني – 4 شباط
5. 17 شباط: الهجوم على صور باهر
6. نتائج المعركة
7. بين الروايات
8. التسلسل الزمني
9. أسئلة شائعة عن معركة صور باهر

بطاقة المعركة

البيان	المعلومة
الفترة	26 كانون الثاني – 17 شباط 1948
المكان	قرية صور باهر جنوب القدس، والبلدة القديمة
المدافعون	أهالي صور باهر وشبابها في جيش الجهاد المقدس، ومتطوعون من الإخوان المسلمين في مصر
المهاجمون	قوات صهيونية من مستعمرات «تل بيوت» و«رامات راحيل» و«مكور حاييم»، بحماية بريطانية

البيان	المعلومة
ذروة المعركة	17 شباط 1948: الهجوم على صور باهر
الخسائر العربية	شهيد وجريح في 17 شباط، واستشهاد حارس مطحنة القرية
النتيجة	صدّ الهجوم ومنع احتلال القرية

المصادر: [1][2]

صور باهر بين المستعمرات

صور باهر قرية عربية جنوب القدس، بلغ عدد سكانها نحو 2,450 نسمة سنة 1948، وامتدت أراضيها على 9,471 دونمًا، لم يملك اليهود منها إلا 540 دونمًا، أي نحو 6%. [1]

لكن القرية كانت مطوّقة من الشمال والجنوب والغرب بثلاث مستعمرات صهيونية: «تل بيوت» و«رامات راحيل» و«مكور حاييم»، فصارت منذ صدور قرار التقسيم في خط المواجهة الأول جنوب القدس. [1]

المدافعون عن صور باهر

استعد أهالي صور باهر للدفاع عن قريتهم. ومن أبنائها محمد جاد الله، المولود فيها سنة 1921، الذي اختارته اللجنة العربية العليا للتدريب العسكري في معسكر قطنا في سوريا صيف 1947، وتدرّب ستة أشهر على السلاح والمتفجرات والعمل الفدائي، ثم عاد ليدرّب شباب القرية، والتحق برتبة ملازم أول بالسرية الرابعة من الفوج الثالث في جيش الجهاد المقدس. [2][3]

وحفرت السرية الخنادق وأقامت التحصينات على طول خطوط التماس مع المستعمرات المقامة على أراضي صور باهر، بمساعدة متطوعين من الإخوان المسلمين في مصر بقيادة اليوزباشي محمود عبده. ويروي جاد الله أن سلاح المدافعين كان قديمًا صدئًا وقليلًا، في مواجهة طرف مسلّح من مخازن الانتداب البريطاني. [2]

المواجهة في القدس: 26 كانون الثاني – 4 شباط

في 26 كانون الثاني 1948 طوّق المناضلون العرب الحي اليهودي في البلدة القديمة، الذي كانت تحرسه القوات البريطانية، ونسفوا ثلاثة مبانٍ، وأطلقوا النار على الحي وعلى حرّاسه البريطانيين، وقطعوا عنه الإمدادات. [1]

وفي 4 شباط بلغ الحصار ذروته، فنصح البريطانيون سكان الحي بإخلائه، لكنهم رفضوا، فيما اشترط المناضلون الاستسلام لرفع الحصار. [1]

17 شباط: الهجوم على صور باهر

في 17 شباط 1948 دار قتال عنيف عند مدخل الحي اليهودي، استشهد فيه عربي وجُرح آخر، وجُرح عدد من الصهاينة والجنود البريطانيين. وتحت حماية بريطانية نسف الصهاينة دار آل النمر، وأطلقوا النار على ساحة الحرم. [1]

وكان ذلك غطاءً لهجوم واسع على قرية صور باهر انطلق في اليوم نفسه من المستعمرات الثلاث المحيطة بها. فتصدى مدافعو القرية للمهاجمين وصدّوهم ومنعوهم من احتلالها، فانتقم المهاجمون بإحراق مطحنة القرية وقتل حارسها، ونسف بيت على أطرافها. [1]

نتائج المعركة

انتهت المعركة بفشل الهجوم الصهيوني على صور باهر، وبقيت القرية صامدة في وجه المستعمرات الثلاث. واستشهد في أحداث 17 شباط عربي وحارس مطحنة القرية، وجُرح آخر، ولم تذكر المصادر العربية المتاحة حصيلة كاملة لخسائر الطرفين. [1]

وظل أبناء صور باهر يقاتلون في معارك القدس طوال سنة 1948، ومنها القسطل والشيخ جراح والنبي يعقوب وجبل المكبر والدهيشة وبيت صفافا والقطمون، بحسب شهادة محمد جاد الله. [2]

بين الروايات

يعتمد هذا المقال أساسًا على ملف وفا «معارك النكبة»، الذي يجمع تحت اسم «معركة صور باهر» أحداث حصار الحي اليهودي في البلدة القديمة والهجوم على القرية، لأن الأخير جاء غطاءً متزامنًا معها. ولم نعثر في المصادر العربية المتاحة على أسماء قادة المعركة أو أسماء شهدائها، أو على عدد المهاجمين وخسائرهم. [1]

التسلسل الزمني

التاريخ	الحدث
صيف 1947	محمد جاد الله من صور باهر يتدرب في معسكر قطنا في سوريا [2]
26 كانون الثاني 1948	المناضلون العرب يطوّقون الحي اليهودي في البلدة القديمة [1]
4 شباط 1948	الحصار يبلغ ذروته والبريطانيون ينصحون بالإخلاء [1]
17 شباط 1948	قتال عند مدخل الحي، ونسف دار آل النمر، والهجوم على صور باهر وصدّه [1]

أسئلة شائعة عن معركة صور باهر

متى وقعت معركة صور باهر؟

بين 26 كانون الثاني و17 شباط 1948، وكانت ذروتها في 17 شباط. [1]

أين تقع صور باهر؟

قرية عربية جنوب القدس، كانت مطوّقة بمستعمرات «تل بيوت» و«رامات راحيل» و«مكور حاييم». [1]

من دافع عن صور باهر؟

أهالي القرية وشبابها في جيش الجهاد المقدس، ومنهم الملازم أول محمد جاد الله، بمساعدة متطوعين من الإخوان المسلمين في مصر. [2]

ماذا حدث في 17 شباط 1948؟

هاجمت القوات الصهيونية صور باهر من ثلاث مستعمرات تحت غطاء القتال في البلدة القديمة، فصدّها المدافعون، فأحرق المهاجمون مطحنة القرية وقتلوا حارسها. [1]

هل سقطت صور باهر سنة 1948؟

لا، فشل الهجوم الصهيوني عليها في شباط 1948 وبقيت القرية صامدة. [1]

ما دور البريطانيين في المعركة؟

حرسوا الحي اليهودي في البلدة القديمة، ووفّروا الحماية للصهاينة حين نسفوا دار آل النمر في 17 شباط. [1]

اقرأ أيضًا في فلسطيننا

- عبد القادر الحسيني
- معركة القسطل
- معركة القطمون
- معركة باب العامود 1947
- أرشيف المعارك

المصادر والمراجع

1. وفا – مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، «معارك النكبة»: «معركة صور باهر».
2. أسيل جندي، «جاد الله.. محارب مقدسي معمّر يحكي ذكريات النكبة»، الجزيرة نت، 12 أيار 2019.
3. جمان أبو عرفة، «المعمّر جاد الله شاهد على النكسة ومقدماتها»، الجزيرة نت، 5 حزيران 2017.